حوليات آداب عين شمس المجلد 51 (عدد إبريل – يونيو 2023)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

# أفريقيا والسلام الفطري في شعوبها

**د. سمير عبد الله الأمين***

أستاذ مساعد بجامعة باشن الأمريكية/ جمهورية مالي / التفسير وعلوم القرآن/ الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
saa_1428@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/9/7
تاريخ قبول البحث: 2022/10/1
تاريخ النشر: 2023/6/30

**المستخلص:**

أسفرت الدراسة عن سلوك وطبيعة مركوز في الشعوب الأفريقية، هو السلام والتعايش الفطري فيهم، **فدلل المبحث الأول** عن ارتباط بين شعوب أفريقيا بأصل واحد في النسب من لدن حام بن نوح عليهم السلام، استنادا من أحد مصادر التلقي، واستدلالاً بحديث أخذ درجة القبول والصحة، وحيث أن القارة اليوم تضم بجانب تعدد الأعراق نتيجة اختلاف الأجداد؛ اختلاف الألوان، فنزعة العرق، أوجد درجات في لون البشرة، المشار إليها في الحديث النبوي الشريف " وبعثت إلى الأسود" فجاء النص صريحاً، بلون فئة كبيرة في القارة، وهم السودان والحبشة، وفسرت أوجه اللغة العربية دخول غيرهم من أهل القارة في اللفظ، **والمبحث الثاني والثالث** كانا لبيان مدلول لفظ الحبشة، وأنه يتسع لكامل الشعوب المقيمة على تراب أفريقيا بالدليل العرفي والنقلي، **ثم المبحث الرابع** بين وأكد المواءمة بين الوحي المسطور والكون في واقعه المنظور، وأن النبي عليه الصلاة والسلام، استوعب وتفهم سلوك الحبشة من خلال معرفته بطبيعتهم بقوله" دعهم يا عمر إنهم بنو أرفدة" ففسر العلماء سلوك شعوب أفريقيا وأنه يميل إلى المرح والطرب تأثراً بالطقس ، والطبيعة، وأخيراً رصدت الدراسة من بطون التاريخ سلوكاً لشعوب إفريقيا يتناغم مع مبدأ المصالحة مع الذات والتعايش والسلام مع الآخر.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2023.

**اقتباس**

**قال الله تبارك وتعالى:{ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ }** [1]

**وقال ابن كثير:** أي: مما أباح الله فيها و أحسن إلى خلقه كما أحسن هو إليك ولا تكنْ همتك أن تفسد في الأرض وتسيء إلى خلق الله [2].

**وقال الرازي:** أنه لا بأس بالتمتع بالوجوه المباحة [3].

**وقال ابن عاشور:** مستعمل في الإباحة. أي لا نلومك على أن تأخذ نصيبك من الدنيا الذي لا يأتي على نصيب الآخرة [4].

- **مشكلة البحث:**

الشعب الأفريقي في عمومه يميل إلى اللهو واللعب، هادئ الطباع ما لم يستفز أو يستغضب، عريض القفاه، قنوع بالقليل، يُرضي ما بين فكيه وفخذيه، لا يجهد ذهنه بمسألة لم تقع بعد، ومن هذا بعض صفاته، يتمسك عادة بالدعة والسلم مبتغاً ومقصدا، من هنا يصفه البعض بالكسول، ويغري هدوءه شريكه في الماء والكلأ والنار، على أن يبغي عليه، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم. وعلى مستوى بعض الدول والسياسات، اعتبروه وديارة قصعة رخية تكاثرت عليها الأيدي، إذ نزعة الاستحواذ والسيطرة، وشهوة التملك مركوزة في ابن آدم إلا أن تهذب نفسه ويمتلك لجامها. ففي حديث الكدية يوم الخندق ثم ضربت الثالثة فرفعت لي مدائن الحبشة وما حولها من القرى حتى رأيتها بعيني فَقَالَ لَهُ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَفْتَحَهَا عَلَيْنَا وَيُغَنِّمَنَا ذَرَارِيَّهُمْ وَيُخَرِّبَ بِأَيْدِينَا بِلاَدَهُمْ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك دعوا الحبشة ما ودعوكم " [5]. وبالنص النبوي فإن الشعب الأفريقي دأبه وخليقته السلام فلا يبدأ بخلافه غالباً.

- **أسئلة البحث:** هل ثمة نص شرعي أو قانون مدني يصف الشعب الأفريقي في الجملة بوصف يدخل في معنى السلم والتعايش؟.

ما هي أبرز مظاهر السلم والتعايش في الفصيل الأفريقي؟ ما الدور الذي لعبه الأفارقة في إشاعة السلم والتعايش المعاصر؟ ما الذي يثبت أن ما تعانيه بعض الدول الأفريقية من الحروب والقلاقل الأهلية أو النزاعات الحدودية خلاف فطرة أهلها.

- **فروض البحث:**

الدول الإفريقية يربوا عددها على 53 دولة، وهي على قارة لها من الحقوق وعليها من الواجبات كقسيماتها لخلق التعايش السلمي بين شعوب الأرض، وأما على مستوى الأفراد فإن الفرد الإفريقي، يكاد منشغلا بطلب قوته، يومه هو عيده، لا يفارق الفرح والمرح مجتمعهم برغم ما يصفه الواصفون بالجوع والمرض والجريمة بغض النظر عن صحة أو خطأ ما يزعمون.

- **أهداف البحث:**

1- توجيه الاستفادة من نسبة مساحة إفريقيا في الكرة الأرضية والعمل على جعلها منطقة خضراء بالمنطق السياسي.

2- تجلية وإيضاح أن الصراعات الموجودة اليوم في العالم الشعوب الإفريقية ليست طرفا فيها.

3- اقتسام الشعوب الإفريقية قاطبة شرف المناقب الواردة في أرض الحبشة وأهلها.

- **منهج البحث**

منهج البحث: الوصفي " أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد ومن خلال فترة، أو فترات زمنية معلومة وذلك من اجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة" (6)

فمن خلال سرد النصوص الثابتة عن ميولهم الفطري للسلام والتعايش ورصد سلوك المعتبرين من الشعب الأفريقي وتسجيل المواقف التاريخية في جانب تقديم الدعم الاجتماعي للشعوب المصابة يثبت الباحث تطابق العنوان في إفريقيا.

- **أهمية الموضوع وأسباب اختياره.**

1 – تصحيح ما في بعض الأذهان بأن اللفظ النبوي للحبشة هي فقط شعب إثيوبيا اليوم[7].

2 – الإثبات العلمي بأن لفظ السودان والحبشة يشمل نسل حَبَش بْن كوش بْن حَام بْن نُوح عليهم السلام وبالتالي يتسع لفظ الحبشة إلى أكثر من أرض بني أرفدة[8].

3 – إبراز ما تسهم به إفريقيا في الجانب السلمي العالمي من خلال سياستها وطبيعة شعوبها.

- **منهجية وطريقة البحث:**

1-كتابة الآيات، مع عزوها إلى مواضعها.

2-تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية من كتب السنة، مع الاستفادة من أقوال المحققين؛ إذا كان النص يحمل أكثر من معنى، واختيار ما يخدم بحثنا، وبيان أقوالهم في الحكم على الأحاديث، إذا لم تكن في الصحيحين أو أحدهما، ما أمكن ذلك.

3-ترجمة لكثير من الأعلام – المذكورين في متن البحث – قدر المستطاع ترجمة وجيزة. وبعض البلدان والتي تحتاج إلى تعريف، أو تحديد موقعها الجغرافي، من كتب البلدان أو مواقع الانترنت في أضيق الحدود.

4-توضيح بعض الكلمات الغريبة من كتب اللغة.

5-ضبط بعض الكلمات التي يُتوهم فيها أكثر من معنى، مراعات قواعد اللغة العربية من علامات الترقيم، وقواعد الإملاء، قدر ما يتطلبه البحث العلمي.

6-الرجوع إلى أمهات الكتب في شتى فروع العلم المختلفة، والأخذ منها بقدر ما يخدم البحث.

7-توثيق المعلومات وذلك بذكر مصادرها، وذكر بيانات الكتاب كما تقتضيه منهجية الإيعاز العلمي، وترقيم (د.ن.ط) للمرجع غير المرقم به سنة نشر ولا طباعة.

- **حدود البحث:**

- الحدود الموضوعية: يتناول هذا البحث النصوص التي تدل على جانب السلم والتعايش في الشعوب الإفريقية والنصوص الدالة على أرضها بذات الخصوص.
- الحدود المكانية: قارة إفريقيا حسب التقسيم الجغرافي المعروف.
- الحدود الزمانية: البعثة النبوية لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، حتى زمن هذا البحث.

- **الدراسات السابقة:**

1 – تنوير الغبش في فضل السودان والحبش/ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي. واستفدت من الكتاب الحشد الكبير من النصوص الخاصة بفئة معينة من الناس يقعون في جانب من خارطة الأرض وهي إفريقيا، واتفق هذا البحث بحدود إفريقيا، غير أن البحث يختلف عن الكتاب في أنه لم يصف جنساً ولا لوناً محددا.

2 – الرسائل/ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. أجرى الإمام الجاحظ قلم التفاضل على غيرهم ، واقتبست منه ما منه بد في بحثي وسلطت الضوء على النصوص الدالة على موضوع البحث .

- **خطة البحث:**

عنوان البحث، مستخلص البحث، مشكلة البحث، أسئلة البحث، فروض البحث، أهداف البحث، منهج البحث، أهمية وأسباب واختيار البحث، منهجية وطريقة البحث، الدراسات السابقة، حدود البحث، هيكل البحث. المقدمة، الخاتمة والنتائج والتوصيات.

- **هيكل البحث:**

**المبحث الأول: الاسم العام لشعوب قارة أفريقيا بالمصطلح النبوي واللغوي.**

**المبحث الثاني: حدود جغرافية أرض الحبشة بالدلالة العرفية.**

**المبحث الثالث: حدود جغرافية أرض الحبشة بالدلالة النقلية.**

**المبحث الرابع: مؤشرات وبواعث لسلوك السلام والتعايش الفطري في شعوب قارة أفريقيا.**

- **المقدمة:**

كانت الجهة الشرقية من قارة أفريقيا هي مسرح التبادل الاقتصادي، ومن ثم كانت هي أرض الصدق والحرز التي آوت المهاجرة الأولى من المسلمين، بتوجيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يقطن في ذاك الجزء الجغرافي ، قوم من السودان، يقال عنهم الحبشة أيضاً ،كما ورد في الأحاديث، وهم من نسل حام بن نوح عليهم السلام، وتحديدا هم من بني أرفدة، فمنهم الملك العادل النجاشي، ومنهم الصحابة [9] الحبشة الذين لعبوا بالحراب في المسجد النبوي بين يدي المصطفى عليه الصلاة والسلام، وقد صرح مصدر التشريع بصفات في أرض الحبشة وأهلها، فمدلول القول ومفهومه، يؤكدان بأن أرض إفريقيا كاملة، وشعوبها قاطبة يقتسمون تلك المناقب العلية، وما أن ركب الجيل الأول في الإسلام البحر، إلا وأطل على باقي الجسم للقارة، وبعد سير عجلة الزمان فإنه "بلغ عدد سكان إفريقيا عام 2000م حوالي 824,767,000 نسمة منتشرين في 54 دولة مستقلة، "يمثلون 14.8 " من سكان العالم ينتمي الأفارقة إلى عدة مجموعات عرقية وقبلية متنوعة، يغلب عليها الطابع " السوداني باستثناء جزء من القسم الشرقي يتواجد القبط، والقسم الشمالي حيث يتواجد العرب والبربر بشرة البعض منهم بيضاء والآخر سمراء، كما يقطن مدغشقر شريحة كبيرة من السكان تعود أصولهم إلى اندونيسيا، وينتشر في جنوب القارة عدد من الأوروبيين البيض يقدر بحوالي خمسة مليون نسمة معظمهم من أصول بريطانية وفرنسية وهولندية أتوا إلى إفريقيا إبان الاستعمار الأوروبي، كما يتواجد في شرق وجنوب القارة حوالي مليون شخص ينتمون إلى العرق الهندي هاجروا إليها خلال القرن 19م ، بمساعدة الاستعمار البريطاني، وفي إفريقيا أقليات صينية وعربية لبنانية، أتت إلى القارة السوداء للعمل فيها وقد بقي بعضها عدة عقود من الزمن حتى حصل الكثير منها على جنسية البلد المقيمين فيه" [10]، قلتُ: كل هذا الطيف من الناس، والأديان، والثقافات، يدل على أن أرض إفريقيا لا تزال أرض صدق كما وصفها المصطفى عليه الصلاة والسلام، وشعوبها ومن يسكن فيها يتطبع بطباعٍ، عنوانها الأكبر هو السلام والتعايش.

**المبحث الأول: الاسم العام لشعوب قارة أفريقيا بالمصطلح النبوي واللغوي:**

- **النسب الذي يجمع شعوب قارة أفريقيا:** جاء في الحديث المرفوع[11]، عَن أبي هُرَيرة رضي الله عنه، قال: قال رَسُول اللهِ صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم: ولد لنوح سام وحام ويافث ... وولد لحام القبط والبربر والسودان [12]. في سنده ضعف، وخرجه ابن حجر، قلتُ: والمتن صحيح لأنه لا معارض لهذا النقل، ثم جلّى الواقع الجغرافي المعاصر سكنى هذه الشعوب في بقعة واحدة من الكرة الأرضية وهي أفريقيا.
- **التفسير اللغوي في وجود بعض العرب في قارة أفريقيا:** ورد في الحديث أن النبي صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:( وَبُعِثت إِلى كُلّ أَحْمَر وَأَسْوَد )[13] "قِيلَ: الْمُرَاد بِالْأَحْمَرِ: الْبيض مِنْ الْعُجْم كفارس والروم، وَبِالْأَسْوَدِ: الْعَرَب؛ لِغَلَبَةِ السُّمْرَة فِيهِمْ وَغَيْرهمْ مِنْ السُّودَان. [14]

و"كانت العربُ تقول للعجمِ الذين يكون البياضُ غالباً على ألْوانِهم مثلِ الرُّومِ والفرسِ ومن ضاقَبَهُمْ: إنهم الحَمْراءُ، قال الأصمعيُّ أتاني كلُّ أسودَ منهم وأحمرَ ولا يقال أبيضَ، حكاه عن أبي عمرو بن العلاء وقال:

جَمَعْتُمْ فأوْعَيْتُمْ وجِئْتم بِمَعْشَرٍ ...توافَتْ بِهِ حُمْرانُ عَبْدٍ وسودُها [15]

ويقول الجاحظ ( المتوفي / 255 هـــ ) قد علمنا أن الله عزّ وجل بعث نبيه إلى الناس كافة، وإلى العرب والعجم جميعاً. فإذا قال: " بُعثت إلى الأحمر والأسود " ولسنا عنده حُمرٌ ولا بيض، فقد بُعث إلينا؛ فإنما عنانا بقوله " الأسود ". ولا يخرج الناس من هذين الاسمين، فإن كانت العرب من الأحمر، فقد دخلت في عداد الروم والصَّقالبة، وفارس وخراسان. وإن كانت من السُّود، فقد اشتَّق لها هذا الاسم من اسمنا. وإنما قيل لهم وهم أدم وسمرٌ سودٌ، حين دخلوا معنا في جُملتنا، فقد جعلنا والعرب سواء، ونكون نحن السُّود دونهم. فإن كان اسم أسود وقع علينا فنحن السُّودان الخُلَّص، والعرب أشباه الخُلَّص. فنحن المتقدِّمون في الدَّعوة. وإذا كان اسمهم محمولاً على اسمنا؛ إذ كنَّا وحدنا يقال لنا سودٌ، ولا يقال لهم سودٌ إلا أن يكونوا معنا[16]

. قلتُ: وهذا التوجيه اللغوي هو مقصد من جعل أفريقيا جميعا بلد السودان[17]، إذن فلفظ السودان مرادف للفظ الحبشة، ولذا جاء في الحديث عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتُرُنِي بِردَائِهِ ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ[18]. وفي رواية أخرى: "كَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالْحِرَابِ.[19] و"السُّودَانِ تَسْكُنُ تَحْتَ خَطِّ الِاسْتِوَاءِ وَجَنُوبِيَّهُ وَلَيْسَ وَرَاءَهُمْ عِمَارَةٌ قَالَ بَعْضُهُمْ وَتَمْتَدُّ بِلَادُهُمْ مِنْ الْمَغْرِبِ إِلَى قُرْبِ الْحَبَشَةِ وَبَعْضُ بِلَادِهِمْ عَلَى نِيلِ مِصْرَ [20]ويطلق الآن على بعض السلالات المنحدرة من القبائل الإفريقية أنى استوطنت [21].

**المبحث الثاني: حدود جغرافية أرض الحبشة بالدلالة العرفية:**

- **أرض الحبشة في عُرف جيل القرن الأول الهجري:** ثبت في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمفتونين بالتعذيب من المسلمين بمكة « إِنَّ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مَلِكًا لاَ يُظْلَمُ أَحَدٌ عِنْدَهُ فَالْحَقُوا بِبِلاَدِهِ »[22] **قلتُ:** فلم يستوضحوا لتصور بقعة في أذهانهم غير متعددة "فَخَرَجْنَا إِلَيْهَا أَرْسَالاً حَتَّى اجْتَمَعْنَا بِهَا فَنَزَلْنَا خَيْرِ دَارٍ إِلَى خَيْرِ جَارٍ أَمِنَّا عَلَى

دِينِنَا وَلَمْ نَخْشَ مِنْهُ ظُلْمًا[23] فهذا قول الصحابة المهاجرة رضوان الله عليهم ؛ وقد ثبت أنهم اتجهوا إلى النجاشي أصحمة رحمه الله؛ وحديث سيدنا أنس رضي الله عنه «أن النبي – صلى الله عليه وسلم – شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان؛ فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ثم تكلم عمر فأعرض عنه فقام سعد بن عبادة، فقال: إيانا تريد يا رسول الله، والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها– أي خيولهم – البحر لأخضناها، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد[24] لفعلنا، قال: فندب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الناس فانطلقوا» [25] فالقول بأن برك الغماد عند بعض الشارحين للحديث أنه أقصى الأرض وأنها مدينة بالحبشة[26] يقتضيه ويقويه المقام الذي يبدي فيه المتحدث بالمضي قدما مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى أقصى مكان في تصوره . وسجل التاريخ أنه كان مَنْفَى النَّاس إِلَى بَاضِعَ، مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَذَلِكَ أَقْصَى تِهَامَةِ الْيَمَنِ [27]."وفي الكامل: غَرَّب عمر بن الخطاب أبا محجن الثقفي إلى باضع [28]." ما يعني أنّ تصور أقصى وأدنى أرض الحبشة حسب ما انتهى إليه علمهم هو ما كان في أذهانهم رضي الله عنهم. فعليه يُسلم بأن ناصية إفريقيا من جهة الشرق – الحبشة قديماً – هي غاية معرفة الصحابة رضوان الله عليهم بأفريقيا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وأهلها هم بنو أرفدة [29] الذين لعبوا بالحراب في المسجد بين يديه عليه الصلاة والسلام فهم السودان وهم الحبشة، " وَالْحَبَشَة بِالتَّحْرِيكِ جِيل مِنْ السُّودَان مَعْرُوف وَالْوَاحِد حَبَشِيّ، وَالْحَبَش – نسبة إلى – حبش بْن كوش بْن حَام بْن نُوح وَهُمْ مُجَاوِرُونَ لِأَهْلِ الْيَمَن يَقْطَع بَيْنهمْ الْبَحْر قَالَهُ الْمُنَاوِيُّ[30] ' ويطلق على بلادهم[31]

- **أرض الحبشة في العرف الرسمي لجيل القرن الرابع عشر الهجري:** أثيوبيا وهي: هضبة مرتفعة غرب اليمن بينهما البحر، وعاصمتها أديس أبابا، ولهم صلات قديمة مع العرب[32]، ومن هذه الإمبراطورية أقاليم – منها – إقليم أسمرة، ومصوع،الميناء الرئيسي، وكانت تسمى باضع، وإليها هاجر الصحابة في هجرة الحبشة[33]. قلتُ: ما يعني أن عرش النجاشي رحمه الله عنه كان تحديداً في أرتيريا اليوم.

**المبحث الثالث: حدود جغرافية أرض الحبشة بالدلالة النقلية.**

حديث الكُدية[34] ."عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم قال : لما أمر النبي صلى الله عليه و سلم بحفر الخندق عرضت لهم صخرة حالت بينهم وبين الحفر فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم وأخذ المعول ووضع رداءه ناحية الخندق وقال تمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فندر ثلث الحجر وسلمان الفارسي قائم ينظر فبرق مع ضربة رسول الله صلى الله عليه و سلم برقة ... قال له من حضره من أصحابه يا رسول الله ادع الله أن يفتحها علينا ويغنمنا ديارهم ويخرب بأيدينا بلادهم فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم بذلك ... ثم ضربت الثالثة فرفعت لي مدائن الحبشة وما حولها من القرى حتى رأيتها بعيني فَقَالَ لَهُ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ : يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَفْتَحَهَا عَلَيْنَا وَيُغَنِّمَنَا ذَرَارِيَّهُمْ وَيُخَرِّبَ بِأَيْدِينَا بِلاَدَهُمْ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم عند ذلك دعوا الحبشة ما ودعوكم " [35].

عند القراءة المتأنية لهذا الحديث يخلص عندي مايلي:

1 – أرض الشام والروم شملت دولاً وأمماً وكذلك الأمر في الحبشة تشمل دولاً وأمماً يدخلون في اللفظ من خلال ما يعرفون به من أسماء.

2 – رفع للنبي صلى الله عليه وسلم مالم يره من الأمكنة، ولا شك أن الحبشة المعروفة في زمنه هو خبير بها كتاجر من قريش كثير التردد إليها، ودينه سيبلغ ما بلغت عيناه من النظر؛ والله نسأل أن يبلغنا بركة نظر نبيه صلى الله عليه وسلم على أفريقيا خاصة وغيرها عامة كما بلغنا دينه، فدخل بيوت المدر والحجر بعز عزيز.

3 – تأكيده المعنى في شأن الحبشة بزيادة اللفظ " فرفعت لي مدائن الحبشة وما حولها من القرى" فلفظ القرى لم ترد في شأن الشام ولا الروم. لكل ما سبق وغيره يرمي إلى ما يرمي إليه هذا المبحث هو إثبات مناقب لا يسعنا باقي شعوب أفريقيا التنازل عنها بحال لبني أرفدة وحدهم، وكما قال القائل:" لا والله يا رسول الله، لا أوثر بنصيبي منك أحدا "[36]

**المبحث الرابع: مؤشرات وبواعث لسلوك السلام والتعايش الجبلي في شعوب قارة إفريقيا.**

- قال صلى الله عليه الصلاة والسلام لأشج عبد القيس: ( إن فيك خلتين يحبهما الله، الحلم والأناة، فقال: أخلقين تخلقت بهما؟ أم خلقين جبلت عليهما؟ فقال: بل خلقين جبلت عليهما، فقال: الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله [37]

- **أولاً– أثر المناخ في انبعاث سلوك المرح والسلوى فيهم:**

يقول ابن خلدون ( المتوفى سنة 808ه ) : " تقرر أن الحرارة مفشية للهواء والبخار، مخلخلة له، زائدة في كميته، ولهذا يجد المنتشي من الفرح والسرور ما لا يعبر عنه، وذلك بما يداخل بخار الروح في القلب؛ من الحرارة الغريزية التي تبعثها سورة الخمر في الروح؛ من مزاجه فيتفشى الروح وتجئ طبيعة الفرح. وكذلك نجد المتنعمين بالحمامات؛ إذا تنفسوا في هوائها واتصلت حرارة الهواء في أرواحهم فتسخنت لذلك، حدث لهم فرح، وربما انبعث الكثير منهم بالغناء الناشئ عن السرور. ولما كان السودان ساكنين في الاقليم الحار، واستولى الحر على أمزجتهم ، وفي أصل تكوينهم ،كان في أرواحهم من الحرارة على نسبة أبدانهم وإقليمهم، فتكون أرواحهم بالقياس إلى أرواح أهل الاقليم الرابع أشد حرا فتكون أكثر تفشيا فتكون أسرع فرحا وسرورا وأكثر انبساطا ويجئ الطيش على أثر هذه"[38]. قلتُ: ولذلك مارس الأفارقة الحاضرين إلى الجزيرة العربية بمحض إرادتهم وأعني من كانوا في العهد النبوي سجيتهم وسط هيبة ورزانة العربي، حتى إن سيدنا عمر بن الخطاب لما دخل المسجد ووجدهم يلعبون بالحراب فيه زجرهم وأهوى إلى الحصباء فحصبهم فقال النبي صلى الله عليه و سلم دعهم يا عمر فإنهم بنو أرفدة [39]. قال ابن حجر: كأنه يعني أن هذا شأنهم وطريقتهم وهو من الأمور المباحة فلا إنكار عليهم. قال المحب الطبري ، وفيه تنبيه على أنه يغتفر لهم ما لا يغتفر لغيرهم في هذا الشأن.[40] ، والمقصود بقوله بنو أرفدة: " أن اللعب عادة هؤلاء الناس" [41].

- **ثانياً– قارة أفريقيا بها ثروة طبيعية للسياحة والتجارة:** قال الإمام الطبري رحمه الله: كَانَتْ أَرْضُ الْحَبَشَةِ مَتْجَرًا لِقُرَيْشٍ يَتَّجِرُونَ فِيهَا، وَمَسَاكِنَ لِتِجَارَتِهِمْ يَجِدُونَ فِيهَا رِبَاعًا – رفاها – مِنَ الرِّزْقِ وَأَمْنًا وَمَتْجَرًا حَسَنًا [42]. إذن يجيب هذا النقل عن سؤال في الذهن كيف علم النبي صلى الله عليه وسلم بأرض الحبشة (أفريقيا) وشهد لها وزكاها بقوله: " وهي أرض صدق[43]ما يشير إلى أنه صلى الله عليه وسلم شهد بما علم من خلال التجارة واتخاذ المساكن في الحبشة، فهو من قريش وحذاق تجارهم. واستنتاجي بهذا النص أفضل عندي من إفراد القول بأن "معرفة الرسول صلى الله عليه

وسلم بأخبار الحبشة كان من خلال حاضنته أم أيمن رضي الله عنها، لأنها كانت حبشية[44] ؛فالشهادة بما رأى أبلغ مما سمع، ولا شك أن هذه من أوسع أبواب التعايش والسلام بين الشعوب، وتعايش الصحابة رضي الله عنهم مع بعض سكان أفريقيا فقالوا: "فَخَرَجْنَا إِلَيْهَا أَرْسَالاً حَتَّى اجْتَمَعْنَا بِهَا فَنَزَلْنَا خَيْرِ دَارٍ إِلَى خَيْرِ جَارٍ أَمِنَّا عَلَى دِينِنَا وَلَمْ نَخْشَ مِنْهُ ظُلْمًا[45] ' **وجبلة يميل من هذه أملاكه إلى السلام تأثراً بالطبيعة في سلمها، ثم محافظة عليها وعلى جمالها.**

**ثالثاً – النجدة والتكافل الإنساني صفة في شعوبها:** قال الله تعالى: **( الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ)** [46] قال مقاتل رحمه الله : شق عليهم – على قريش – الذهاب إلى اليمن والشام في الشتاء والصيف لطلب الرزق فقذف الله تعالى في قلوب الحبشة أن حملوا الطعام إلى مكة حتى خرجوا إليهم بالإبل والحمر واشتروا طعامهم من جدة على مسيرة ليلتين، وتتابع ذلك فكفاهم الله مؤنة الرحلتين [47]. وقال ابن عباس رضي الله عنه: أن جوعاً أصابهم – أي قريش – في الجاهلية، فألقى الله في قلوب الحبشة أن يحملوا إليهم طعاماً، فحملوه، فخافت قريش منهم وظنوا أنهم قدموا لحربهم، فخرجوا إليهم متحرزين، فإذا هم قد جلبوا إليهم الطعام وأعانوهم بالأقوات [48].

- **رابعاً – مفهوم حديث الكدية نص شرعي في سلمية شعوب قارة إفريقيا.**
  - **النص الشرعي:**

" يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَفْتَحَهَا عَلَيْنَا وَيُغَنِّمَنَا ذَرَارِيَّهُمْ وَيُخَرِّبَ بِأَيْدِينَا بِلاَدَهُمْ" يقول الراوي: فدعا رسول الله بذلك، أي تحقيق ما طلبوه في مدائن كسرى وقيصر، إلا في مدائن الحبشة لم يجبهم في طلبهم فقال عند ذلك دعوا الحبشة ما ودعوكم " [49].

  - **مفهوم منطوق النص:**

**أ**–دخول الإسلام على أي تراب أفريقيا سلماً يؤكد أنها المرئية يوم الأحزاب على الضوء الذي سطع للنبي صلى الله عليه وسلم، والثابت علمياً دخول الإسلام سلماً في معظم أفريقيا ورحّب أهلها بالإسلام ولغته، وهذا من دلائل نبوته ودلالات سلمية شعوبها.

**ب**–تجنب النبي صلى الله عليه وسلم تلبية طلب الصحابة رضي الله عنهم في أفريقيا من الفتح وغنم الذراري وخراب بيوتهم، فدعا بها في الشام والروم فحسب؛ فيه دلالة نبوية إلى يومنا هذا، أن السلم المركوز في أهلها لا يدعوا إلى هذه المواجهة العسكرية الآيلة إلى هذا المطلب. فتأمل.

**ج**–قول بعض الشراح: حديث" دعوا الحبشة: أي أتركوا التعرض لابتدائهم بالقتال"[50] "اتركوا الحبشة ما داموا تاركين لكم وذلك لأن بلاد الحبشة وعرة وبين المسلمين وبينهم مفاوز وقفار وبحار فلم يكلف المسلمين بدخول ديارهم لكثرة التعب[51]. قلتُ: وهذه نصوص تدل على أن الشعوب الأفريقية مبدأها السلام والتعايش ولا يمكن أن يبدؤا أحدا بالقتال إلا أن يشاء الله من أقداره الكونية ما شاء [52].

**خامساً – النص الفقهي: من القرارات والأحكام الفقهية** ما نقل عن ابن رشد الحفيد ( المتوفي سنة 595ه) في بداية المجتهد إجماعاً عن مالك أنه قال: لا يجوز ابتداء الحبشة بالحرب [53].

**سادساً – الحيادية في سياسات الدول: من خلال "برنامج اللجوء"**: وهذا يتضح من خلال قبولهم للاجئين السياسيين وتوفير الحماية والرعاية لهم حتى تستقر أمورهم" لو خرجتم إلى الحبشة فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا" [54] " لا يظلم الناس ببلاده، فتحرزوا عنده" [55]. **وفي عهد ليس ببعيد** وثق المؤرخ: محمود كعت رحمه الله؛ بأن امبراطورية مالي فترة سقوط الأندلس في القرن الخامس عشر الميلادي استقبلت العلماء الفارين إليها نتيجة الاضطهاد وآوتهم في عمائر وقفية للضيوف [56]. فهذه النصوص تنطق بطبيعة أهل إفريقيا من الوداعة، والنجدة، والفزعة، وغيرها من خصال رفيعة، وأرضها أمان للمظلوم، ولا تزال أرضها طيبة تؤتي ثمارها قي كل حين، قضاء من الله المعطي، غير أن القاسم من عباده جار في قسمته اليوم لفئة قليلة على حساب الأكثرين، ومع ذلك الصبر دثارهم والله المستعان. ويصف أفريقيا المؤرخ والجغرافي الوزان ليون الإفريقي فيقول "لا يحارب هؤلاء القوم أحدا، ولا يخرجون من بلادهم[57]

- **الخاتمة:** تبين مما سبق سرده وشرحه وتأويله أن قارة أفريقيا كاملة وشعوبها قاطبة معنيين بلفظ الحبشة والسودان، وأن ما جاء في النصوص الشرعية من وصف لأرض الحبشة، ومناقب لشعوبها يقتسمها القاطنون فيها بالقدر الكوني والشرعي، وتعتبر عندئذ قارة أفريقيا منطقة خضراء بمنطوق السياسة، بها الأمن والأمان أصالة. والأحداث المفتعلة فيها لا تخفى على ذي لب، وهي لا ترفع عن أرضها وصف النبي صلى الله عليه وسلم بأنها أرض صدق، وشعوبها محفوظون من الاعتداءات العسكرية، ويغلب عليهم فطرة السلام والتعايش.

- **نتائج البحث.**

1- أفريقيا أرض صدق ثبت وصفها وشهد لها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، وتعايش الصحابة المهاجرون مع أهلها فقالوا" فنزلنا بخير جوار".
2- تعتبر مقولة سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم " عليكم بأرض الحبشة " تأشيرة دخول مقبولا سلفاً وأبداً لكل لاجئ وكل ضيف، وأثبت التاريخ تجدد هذه التوجيه النبوي.
3- أفريقيا قرىً محفوظة الأرض والشعوب، ومفهوم منطوق الأحاديث تدل على السلم والتعايش في فطرة أهلها.
4- وجود الشعوب الإفريقية على خارطة الأرض تحقيق للحديث المرفوع بأن أباهم واحد.
5- السودان لفظ يشمل أسود البشرة أصالة، أو نزعة عرق أو بسبب المناخ وعليه يطلق اللفظ على سكان إفريقيا تغليباً.

- **التوصيات:**

1- إنشاء مجلس الأمن والسلام الأفريقي الأكاديمي، لبحث سبل الوقاية من القضايا الفكرية المنحرفة.
2- إنشاء صندوق مالي استثماري يخدم التراث العلمي القومي لكل أمة أفريقية.
3- العمل على بث قنوات تلفزيونية وإذاعية تعزز التلاحم ورحم القرابة بين الشعوب الأفريقية.
4- تبادل الجهات الرسمية مع مثيلاتها من الدول المجاورة بإظهار التكافل بينها وبين جيرانها من الشعوب الأخرى في الفرح والترح، عبر العطلات والإجازات في إطار المجاملة الدولية.

## Abstract

## Africa and the innate peace of its people

## By Samir Abdullah Al-Amin

studies show that the nature and the behavior of African people to live in peace are intrinsic in them. It was proofed in the 1st sub-chapter that the African nations are linked to one root which is ( Ham son of Noah ) Peace be upon him. according to the sources and the authentic Hadith which is accepted, as the continent nowadays holds many ethnics as a result of different grandparents which cause different degrees of colors which was mentioned in the prophetic Hadith ( I was sent to the black ) so it is clear, the color of the majority of the continent which Sudan and Abyssinia. it is obvious in Arabic that the text includes others from the people of the continent. 2nd and 3rd sub-chapters were to clarify the meaning of Abyssinia and it for all people in Africa by the logical evidence and narrated evidence. then the 4th sub-chapter shows the matching between the narrated and reality these days. and the Prophet ( Peace and blessing be upon him ) knew the behavior of the Abyssinia by knowing their nature when he said ( O Omar leave them they are people of Arfuda ) scholars explained the behavior of African people like to have fun according of the effect of the weather and the nature of their land. And finally, through studying the history of the African people it is apparent from their dealings that they follow principles of benefiting, and living in peace with others


**الهوامش**

[1]. القصص / 77

[2]. تفسير القرآن العظيم/ أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تح: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2 1420هـ - 1999 م 253/6

[3]. مفاتيح الغيب/ فخر الدين الرازى، دار إحياء التراث العربى بيروت، 15/25.

[4]. التحرير والتنوير / ابن عاشور ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان،ط1، 1420هـ/2000م 108/20

[5]. المجتبى من السنن/ النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب،ط2 ، 1406 - 1986، عبدالفتاح أبو غدة ،(43/6) حديث رقم (3176).حسنه الألباني .

[6]. أنواع مناهج البحث العلمي/ أحمد بن بلة، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر،ص/ 93

[7]. هضبة مرتفعة غرب اليمن بينهما البحر، وعاصمتها أديس أبابا.ينظر: الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ الْوَارِدَةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ / عاتق بن غيث بن زوير البلادي الحربي، المملكة العربية السعودية ،(80/1).

[7]. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج/د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط2 ، 1418 هـ (284/1).

[8]. بَنُو أَرْفَدَةَ كأَزْفَلة مقتضاه أن يكون بفتح الفاءِ وهو مَرْجُوح ، والكسر هو الأكثر؛ وهم جِنْسٌ من الحَبَشَةِ ، أو لَقَبٌ لهم ، أو اسمُ أبيهم الأكبر ، يُعْرَفُون به. وقيل معنى أرفدة الأمة. ينظر: تاج العروس / الزَّبيدي،تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية (109/8).

[9]. أؤكد على لفظ الصحابة رضي الله عنهم، تطابقا لتعريف الصحابي، لأن كثيرا من شراح هذا الحديث على جلالة قدرهم، يكتفون بلفظ "الحبشة يلعبون"، والتأدب مع الصحابة عند ذكرهم أقله الترضي عنهم، ومعرفة حقهم وتوقيرهم.

[10].المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة/ محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريدية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1 ، 1428هـ ، 2007م، ص: 15،16.

[11]. قلتُ: أقل ما يقال في النقل أنه موقوف إلى الصحابي الجليل أبي هريرة، إذ لم يأت ما يعارضه، وفقد بعض شروط الحديث المرفوع.

[12]. فتح الباري / ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة بيروت، 1379هـ، (107/13)

[13]. المنهاج شرح صحيح مسلم / النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط2، 1392، ص: (278/2)

[14]. المرجع السابق، (278/2)

[15]. تهذيب اللغة / الأزهري، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت – 2001م، 36/5.

[16]. الرسائل/ أبو عثمان الجاحظ، تح: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ،1384ه/1964م، (46/1).

[17]. قلتُ:كأن ابن عاشور منهم فتأمل أسطر كلامه : في كتابه التفسير ورجاله؛ "بأن الناس في القرن الثامن كانوا يشدون الرحلة من البلاد الأندلسية والبلاد الليبية وما بينهما من الأقطار الضاربة إلى البلاد السودانية وراء الصحراء الكبرى ليتتلمذوا لابن عرفة بتونس ويتخرجوا عليه". قلتُ عدّ رحمه الله المنطقة المشار إليها بلاد السودان وفيها من الجنس الأبيض كالمغاربة والمور والبربر وغيرهم، فهو من أنصار أن أفريقيا يصح إطلاق اسم السودان عليها باعتبار الأدمة المشتركة بين الموجودين على اختلاف درجة السمرة، أو لعله من باب أسلوب التغليب اللغوي كقولهم الأسودان للتمر والماء. ينظر: التفسير ورجاله / محمد الفاضل بن عاشور، الأزهر، مجمع البحوث الإسلامية، ط13، 1390هـ 1970م، 96/1.

[18].السنن الكبرى/ النسائي، تح: حسن عبد المُنعم حسن شلبي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ/2001م ،(181/8).

[19].فتح الباري / ابن حجر(553/6).

[20]. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير/ أحمد الفيومي ، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف – القاهرة، ط2، (99/4).

[21]. المعجم الوسيط /إبراهيم أنيس ــ عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، ــ محمد خلف الله، ،تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ط4، 2004م (402/1).

[22].السنن الكبرى // أبو بكر البيهقي ،(9/9) حديث رقم (18190).

[23]. صحيح السيرة النبوية/ الألباني، المكتبة الإسلامية – عمان – الأردن ،ط1، (170/1).

[24].معجم البلدان/ ياقوت بن عبد الله الحموي ، دار الفكر – بيروت (1/ 399)

[25]. برك الغماد : موضع وراء مكة بخمس ليال أو أقصى معمور الأرض، وقيل : بلد باليمن. ينظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع/ عبد المؤمن، البغدادي، صفيّ الدين ،دار الجيل، بيروت،ط1، ١٤١٢ ه،187/1ــ.

[26]. الروض الأنف في شرح غريب السير/ عبد الرحمن السهيلي، تاريخ النسخ: 728هـ (3 / 45). ينظر: تاريخ الأمم والملوك/ الطبري، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط1، 1407هـ(26/2).

[27]. معجم البلدان، 324/1

[28]. البداية والنهاية/ ابن كثير القرشي البصري،تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر ،ط1، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م،١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م (30/10).

[29].بَنُو أَرْفَدَةَ كأَزْفَلَة مقتضاه أن يكون بفتح الفاءِ وهو مَرْجُوح ، والكسر هو الأكثر؛ وهم جِنْسٌ من الحَبَشَةِ ، أو لَقَبٌ لهم ، أو اسمُ أبيهم الأكبر ، يُعْرَفُون به .وقيل معنى أرفدة؛ الأمة. ينظر: تاج العروس / الزَّبيدي، (109/8).

[30]. عون المعبود شرح سنن أبي داود/ محمد شمس الحق العظيم آبادي، تح: عبد الرحمن عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة،ط2، 1388هـ ، 1968م (1369/9).

[31]. تنوير الغبش في فضل السودان والحبش/ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ـ، تح: مرزوق علي إبراهيم، دار الشريف، الرياض / السعودية 1419هـ – 1998م، (34/1). ينظر: الروض الأنف في شرح غريب السير/ السهيلي،(57/1).

[32]. لقب ملك الحبشة. ينظر: المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية (903/2).

[33]. الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ الْوَارِدَةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ/ عاتق بن غيث البلادي الحربي، المملكة العربية السعودية،(80/1).

[34]. الكُدية قطعة من الأرض غليظة صلبة ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين/ أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تح: علي حسين البواب، دار النشر / دار الوطن – الرياض – 1418هـ – 1997م، (709/1).

[35]. المجتبى من السنن/ ا ،(43/6) حديث رقم (3176). حسنه الألباني.

[36]. إشارة إلى حديث الغلام الذي استأذن منه النبي عليه الصلاة والسلام أن يتنازل عن حقه في الشرب قبل الأشياخ كونه هو من على اليمين. ينظر: صحيح البخاري، 147/3.

[37]. سنن أبي داود/ تح شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ / 2009م، حديث رقم 5225.

[38]. مقدمة ابن خلدون / ، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، ط1، 1425هـ ، 2004م، 66/1.

[39]. مسند الإمام أحمد بن حنبل/ ،(540/2). حديث رقم (10980).

[40]. فتح الباري ـ( 444/2)

[41]. الجامع لأحكام الصلاة / محمود بن عبد اللطيف محمود عويضة، دار الوضاح، ط3، الأردن، لبنان، 1425هـ/ 2004م،( 95/2)

[42]. تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك/ أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر،ط2 ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م ،(328/2).

[43]. مسند الإمام أحمد/ ،(259/4)، حديث رقم (18304).

[44]. السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث/علي الصلابي، دار ابن كثير، ط1، 1425هـ/ 2004م(286/1).

[45]. صحيح السيرة النبوية/ الألباني، المكتبة الإسلامية – عمان – الأردن، ط1، (170/1).

[46]. قريش: 3.

[47]. غرائب القرآن ورغائب الفرقان/ نظام الدين القمي النيسابوري تح: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط1 ، – 1416 هـ – 1996 م ، ، (571/6)

[48]. تفسير الماوردى النكت والعيون/أبو الحسن الماوردي البصري، تح: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم. ،دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – (348/6)

[49]. المجتبى من السنن/ النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب،ط2 ، 1406 هـ– 1986، عبدالفتاح أبو غدة ،(43/6) حديث رقم (3176) حسنه الألباني .

[50].عون المعبود شرح سنن أبي داوود/ أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، ط2، 1388ه، 1968م، (1369/9).

[51]. سنن النسائي بشرح حاشية السيوطي وحاشية السندي/ عبد الرحمن بن أبو بكر، جلال الدين السيوطي، تح: مكتب تحقيقي التراث الإسلامي، دار المعرفة – بيروت، 1420هـ، (438/4). .

[52].ومنها ما وقع من اعتداء القراصنة على ميناء الشعيبة سنة 9 للهجرة / 630م في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وليس هذا موقع سرد القصة. وكذلك تكرر في زمن الخلفة عمر بن الخطاب.

[53]. القراءات المتواترة وأثرها في اللغة العربية والأحكام الشرعية والرسم القرآني/ الدكتور محمد الحبش، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ــ كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، السودان ــ أم درمان (421/1).

[54]. مسند الإمام أحمد، 259/4، حديث رقم ( 18304).

[55]. سيرة ابن إسحاق / محمد بن إسحاق بن يسار، تح: محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث، 154/2.

[56]. جوامع تمبكتو/ الموسوعة العربية العالمية، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع 1996م، ص: (546/8). ينظر: تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس / محمود كعت، باريس مكتبة أميركا والشرق، 1964م، ص (121).

[57] . وصف إفريقيا: الحسن بن محمد الوزان الفاسي، ترجمة عن الفرنسية: محمد حجي، محمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان1983م، ،(59/2 –60).

**المراجع والمصادر**


- القرآن الكريم
- كتب التفسير:

التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج/د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر –دمشق ، ط2 ، 1418 ه.

التفسير ورجاله / محمد الفاضل بن عاشور، الأزهر، مجمع البحوث الإسلامية، ط13، 1390هـ 1970م.

جامع البيان في تفسير القرآن/ أبو جعفر مبن جرير الطبري ،تح: مكتب التحقيق بدار هجر.دار هجر.ط1

تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير ،تح: سامي بن محمد سلامة ،دار طيبة للنشر والتوزيع ،ط2 1420هـ – 1999 م.

القراءات المتواترة وأثرها في اللغة العربية والأحكام الشرعية والرسم القرآني/ الدكتور محمد الحبش، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ــ كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، السودان ــ أم درمان.

غرائب القرآن ورغائب الفرقان/ نظام الدين القمي النيسابوري تح: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط1 ، – 1416 هـ – 1996 م.

تفسير الماوردى النكت والعيون/أبو الحسن الماوردي البصري، تح: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم. ،دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – .

- كتب السنن:

المجتبى من السنن/ أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تح: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ،ط2 ، 1406 – 1986.

فتح الباري شرح صحيح البخاري/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة بيروت، 1379هـ، .

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج/ أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط2 ، 1392.

مسند البزار " البحر الزخار"/ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار،تح: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة،ط1 ، 1988م.

السنن الكبرى // أبو بكر البيهقي، تح: ابن التركماني، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد ،ط1 ــ 1344 هـــ.

السنن الكبرى/ أحمد بن علي النسائي، تح: حسن عبد المُنعم حسن شلبي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـــ/2001م.

مسند الإمام أحمد بن حنبل/ أحمد بن حنبل الشيباني، تح: شعيب الأرنأؤوط، مؤسسة الرسالة.

صحيح مسلم / مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

عون المعبود شرح سنن أبي داود/ محمد شمس الحق العظيم آبادي، تح: عبد الرحمن عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة،ط2، 1388هـــ ، 1968م.

سنن أبي داود/ سليمان بن الأشعث السجستاني أبو داود، تح شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـــ / 2009م.

سنن النسائي بشرح حاشية السيوطي وحاشية السندي/ عبد الرحمن بن أبو بكر، جلال الدين السيوطي ، تح: مكتب تحقيقي التراث الإسلامي، دار المعرفة – بيروت، 1420هـــ.

كشف المشكل من حديث الصحيحين/ أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تح: علي حسين البواب، دار النشر / دار الوطن – الرياض – 1418هـــ – 1997م.

- كتب الفقه:

المغني / أبو محمد موفق الدين الشهير بابن قدامة المقدسي، تح: عبد الله التركي، دار عالم الكتب، 1417هـــ/ 1997م.

موطأ الإمام مالك/ مالك بن أنس الأصبحي، دار إحياء التراث العربي – مصر،تح: محمد فؤاد عبد الباقي.

المبدع شرح المقنع/ ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين ،، دار عالم الكتب، الرياض ،
ط1 ، 1423هـــ /2003م.

مجلة البحوث الإسلامية – الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

الجامع لأحكام الصلاة / محمود بن عبد اللطيف محمود عويضة، دار الوضاح، ط3، الأردن، لبنان، 1425هـــ/ 2004م.

- السيرة والتاريخ:

الأصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية/ دكتور جمال زكريا قاسم، 1416ه – 1996م، دار الفكر العربي.

المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة/ محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريدية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1 ، 1428هـــ ، 2007م.

صحيح السيرة النبوية/ الألباني، المكتبة الإسلامية – عمان – الأردن ،ط1

أسد الغابة/أبو الحسن علي بن أبي الكرم ابن الأثير، دار الفكر – بيروت، 1409هـــ / 1989م.

معجم البلدان/ ياقوت بن عبد الله الحموي ، دار الفكر – بيروت.

الروض الأنف في شرح غريب السير/ عبد الرحمن السهيلي، تاريخ النسخ: 728هـــ.

تاريخ الأمم والملوك/ الطبري ، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط1 ، 1407ه.

تنوير الغبش في فضل السودان والحبش/ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ــ، تح: مرزوق علي إبراهيم، دار الشريف، الرياض / السعودية 1419هـــ – 1998م.

السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث/علي الصلابي، دار ابن كثير، ط1، 1425هـــ/ 2004م.

صحيح السيرة النبوية/ الألباني، المكتبة الإسلامية – عمان – الأردن، ط1

سيرة ابن إسحاق / محمد بن إسحاق بن يسار، تح: محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث.

مقدمة ابن خلدون / عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولي الدين، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، ط1، 1425هـ ، 2004م.

جوامع تمبكتو/ الموسوعة العربية العالمية، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع 1996م.

وصف إفريقيا: الحسن بن محمد الوزان الفاسيترجمة عن الفرنسية: محمد حجي، محمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان1983م.

أنواع مناهج البحث العلمي/ أحمد بن بلة، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر.

الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ الْوَارِدَةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ/ عاتق بن غيث بن زوير البلادي الحربي ، المملكة العربية السعودية.

الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين ،15 – أيار / مايو 2002 م.

الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ الْوَارِدَةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ/ عاتق بن غيث البلادي الحربي، المملكة العربية السعودية.

- المعاجم واللغة:

تاج العروس / الزَّبيدي، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

تهذيب اللغة / أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت – 2001م.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير/ أحمد الفيومي ثم الحموي، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف – القاهرة، ط2.

المعجم الوسيط /إبراهيم أنيس ــ عبد الحليم منتصر، ــ عطية الصوالحي، ــ محمد خلف الله، ،تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ط4، 2004م.